

بوسعيد لـ "السياسة": الإصلاحات الملكية بالمغرب زادت من صلابة النموذج السياسي

• بقلم: شوقي محمود

20 01 2014

وزير المالية والاقتصاد أشاد بمبادرات الكويت الإنسانية لتخفيف معاناة الشعب السوري
*الاستثمارات الكويتية في المغرب تتطور باستمرار ونطمح إلى زيادتها
*راضون عن الشراكة الاستراتيجية مع "الخليجي" ونعمل بجد لتقديم مشاريع تنفذ بالمنحة المالية
*جهود ملموسة للجنة القدس للحفاظ على هوية المدينة المقدسة

***المغرب سدد التزاماته للاجئين السوريين ومستشفى "الزعتري" مازال يقوم بدوره**

وصف وزير الاقتصاد والمالية المغربي محمد بو سعيد استضافة الكويت للمؤتمر الثاني لمانحي الشعب السوري بالمبادرة الإنسانية الطيبة جداً خصوصاً ان انعقاده جاء بعد اقل من عام من التمام المؤتمر الاول الذي احتضنته الكويت أيضاً مشيراً إلى أن الازمة السورية لم تعد داخل بلدها انما تلقي بظلالها على المنطقة كلها .

واكد بو سعيد في لقاء مع "السياسة" خلال زيارته للكويت الاسبوع الماضي مترسماً وفد بلاده في "كويت 2" أن المغرب من السابقين لحضور هذا المؤتمر والمساهمة في حدود امكانياته واعاد الى الاذهان مبادرة العاهل المغربي الملك محمد السادس باقامة مستشفى عسكري في مخيم الزعتري في الاردن والذي مازال يقوم بدوره بالكامل في إطار مساعدة المغرب لتخفيف المعاناة عن اللاجئين السوريين. فضلاً عن تحويل المغرب المبلغ الذي تعهد به وهو 4 ملايين دولار . وشدد على ان الدول الاسلامية معنية ومساءلة أكثر من غيرها لتقديم المساعدات والاعانة للشعب السوري. ونتمنى ان يخرج "جنيف 2" بقرارات يمكن من خلالها التوصل إلى حل سياسي لهذه الأزمة .

وجدد بو سعيد التأكيد على عمق العلاقات الكويتية - المغربية منذ زمن طويل سواء على مستوى القيادتين أو الحكومتين او الشعبين. ورأى ان الاستثمارات الكويتية في المغرب تتطور باستمرار مبيناً ان هناك طموحاً لزيادتها في ظل السياسة الاقتصادية المغربية التي تبشر بالخير ما يعطي المغرب مؤهلات وطاقات جديدة واعدة في مجالات عدة اما على صعيد الشراكة "الخليجية - المغربية" فهناك رضا تام عنها .

وشدد بو سعيد على ان الإصلاحات التي قام بها العاهل المغربي محمد السادس في بلاده وجبهة وعميقة وذكية وسريعة حيث يعتبر الدستور الجديد من الدساتير المتقدمة ربما في العالم في ميادين فصل السلطات وتثبيت دعائم الدولة والمؤسسات والقانون وحقوق الانسان ,في ظل ثوابت ثلاثة تجمع عليها الأمة المغربية هي الملكية والوحدة الوطنية والدين الاسلامي ما يقوي الجبهة الداخلية في وجه كل الاضطرابات والرياح والعواصف وكل ما يمكن ان يأتي من الخارج , مشيراً الى ان المغرب كله على المذهب المالكي الوسطي .

واشار وزير الاقتصاد والمالية المغربي الذي يترأس ايضاً مجلس إدارة وكالة بيت مال القدس إلى ما تقوم به لجنة القدس الشريف التي يترأسها الملك محمد السادس من جهود للحفاظ على الهوية والتراث في هذه المدينة .

وفيما يلي تفاصيل الحوار :

*استضافت الكويت المؤتمر الثاني لمانحي الشعب السوري في أقل من عام من احتضانها المؤتمر الأول, كيف ترون الجهد الكويتي الرسمي والشعبي لاغاثة اللاجئين السوريين في داخل وخارج بلادهم ?

*هذه مبادرة جد طيبة من سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد, وهي كما ذكرت في سؤالك الثاني بعد مبادرة يناير الماضي, وخلال سنة واحدة تأزمت الأوضاع وكبرت المأساة ومعاناة الملايين من النازحين والمشردين واللاجئين داخل وخارج سورية وهنا نقول انه يجب ان يسأل الضمير الانساني بصفة عامة عن هذه الأزمة كونها لم تعد أزمة داخل بلد انما ترخي بظلالها على المنطقة كلها .

وبالتأكيد البعد الانساني هو الموضوع الاساسي في المؤتمر الثاني للمانحين, كما توجد تطورات من البعد السياسي وكذلك البعد الامني لازمة السورية, ونأمل ان تكون قرارات مؤتمر جنيف 2 حاسمة لتعود الامور الى نصابها .

*وماذا عن المشاركة المغربية في مؤتمر كويت 2 الخاص بمانحي اللاجئين السوريين ?

*المغرب من السابقين لحضور هذا المؤتمر والمساهمة في حدود امكانياته وتذكرون مبادرة الملك محمد السادس باقامة مستشفى عسكري في مخيم الزعتري في الأردن, وهو يعمل حتى الآن ويقوم بدوره بالكامل وذلك في اطار مساعدة المغرب لتخفيف المعاناة عن اللاجئين السوريين

كما تعهد المغرب بـ 4 ملايين دولار تم تحويلها بالكامل, وكما ذكرت انفا هذه أزمة انسانية وعلى الجميع التضافر من اجل تقديم المساعدات. وقد سمعت في جلسات المؤتمر انها من اكبر الازمات في هذا القرن نظرا لحجم المرحلين والمشردين وخصوصا من الاطفال والنساء المحرومين من ابسط الحقوق الانسانية في مجالات التطبيب والدراسة وعدم توفير مياه الشرب .

وبالتأكيد الدول الإسلامية معنية ومساعدة اكثر من غيرها لتقديم المساعدات والاغاثة للشعب السوري لان تعاليم ديننا الاسلامي تحض على مواسة المحرومين, ومساعدتهم فيها اجر ايضا .

*ونحن على ابواب عقد جنيف 2 لايجاد حل سياسي لازمة السورية, هل تتوقعون التوصل الى هذا الحل ?

*اعتقد انه ليس هناك حل آخر, فالحل السياسي التوافقي لجمع الاطراف ومعالجة الاوضاع في سورية هو الحل الوحيد واذا كان المجتمع الدولي يجتمع على كلمة واحدة ربما نجد جنيف 2 يخرج بقرارات على ارض الواقع يمكن من خلالها التوصل الى هذا الحل السياسي لازمة السورية .
علاقات واستثمارات

*بالرغم من ان الكويت تقع في المشرق العربي, والمغرب في اقصى الغرب العربي الا انه يلاحظ وجود علاقات قوية ليست بين الحكومتين انما ايضا بين قيادتي البلدين فضلا عن الاواصر بين الشعبين, هل من تفسير لديكم ?

*هذا هو المكسب الكبير, فمنذ زمن طويل توجد علاقات بين البلدين على أعلى مستوى وهو مستوى جد ممتاز

وربما اقول مثالي وعلى الرغم من بعد المسافة الجغرافية بين البلد فالمغرب يحس بأنه قريب جدا من دول الخليج وخصوصا الكويت والتعاون بين البلدين مثمر ويزيد من تقدمه .

واعتقد ايضا انه في هذه المرحلة من تاريخ الامة العربية بصفة عامة وفي ظل ما قام به المغرب من اصلاحات سياسية لدعم استقراره زادت وشائج العلاقات ومكانتها مع الكويت لان الاجوبة السريعة للعاهل المغربي فيما يتعلق بالاصلاحات السياسية في المغرب والدستور جديد والانتخابات التشريعية والحكومة جديدة, زادت من قوة ومثانة وصلابة النموذج السياسي المغربي .

وهذا يؤكد اكثر من اي وقت مضى ان الشعوب العربية تطلب الامن والامان والاستقرار وبهذه العوامل يمكن حل جميع المشكلات الاخرى سواء كانت اقتصادية او غيرها اما اذا فقد الامن والاستقرار فانه يضيع كل شيء, والحمد لله المغرب في تقدم في هذه الناحية .

*كيف ترون الاستثمارات الكويتية في المغرب ?

*في تطور ونحن الان نستغل ايضا النجاحات لبعض الاستثمارات الكويتية, خصوصا اداة الاستثمار الفاعلة وهي الصندوق الكويتي للتنمية الذي يسير في فضاء رحب آخر ونطمح الى مزيد من التعاون في مجالات الاستثمار والتجارة وهذا يكون بفضل الخطة التنموية التي ينتهجها المغرب حاليا من توفير فرص استثمارية جديدة في قطاعات جديدة مثل الفلاحة والصناعة ومهن اخرى .

وكان لدي لقاءات مع وزير التجارة والصناعة في الكويت وهناك عزم اكيد على التطوير

*هل انتم راضون في المغرب عن حجم الاستثمارات الكويتية ?

*نطمح الى المزيد خصوصا ان المغرب يقدم نفسه اقتصاديا لان سياسته في هذا المجال تبشر بالخير فيما يتعلق بالتوازنات الاقتصادية الكبرى ايضا بقربه من الاسواق الاوروبية ولديه اتفاقيات تبادل حر مع الكثير من الدول, كذلك بتموح المغرب الان بفتح اسواق جديدة في شمال غرب افريقيا في جنوب الصحراء وهذا كله سيعطي للمغرب مؤهلات وطاقت جديدة واعدة في مجالات متعددة .

*هل انتم راضون في المغرب عن شراكتكم الاستراتيجية مع مجلس التعاون الخليجي ?
*كل الرضا .

*هل تسلمتم في المغرب اي مبالغ مما اقره مجلس التعاون ?

*وصل وسيصل وكانت البداية مثل اي برنامج يحتاج الى ترتيب اوراق, ولكن الحمد لله الان اخذت طريقها والادارة المغربية تشتغل بجد في تقديم المشاريع .
اصلاحات مغربية

*عودة الى الاصلاحات التي قام بها المغرب وسبق بها ما يسمى بالربيع العربي, الى اي مدى وصلت هذه الاصلاحات ?

*اعتقد ان العبرة بالخواتيم, والحمد لله اذا نظرتم الى مسيرة المغرب السياسية والتنموية نستطيع القول دون تردد

ان هذه الاصلاحات كانت وجيهة وعميقة وذكية وسريعة فالدستور المغربي الجديد من الدساتير المتقدمة ربما في العالم في ميادين فصل السلطات وتثبيت دعائم الدولة والمؤسسات والقانون وحقوق الإنسان كما هو متعارف عليه دوليا, فهذا جد متقدم اما بالنسبة للربط مع دول الخليج, فالمغرب له تاريخ طويل ونظام راسخ وثوابت ثلاثة تجمع عليها الامة المغربية وهي الملكية والوحدة الوطنية والدين الاسلامي فهذه الثوابت لا خلاف عليها او اختلاف وهذا يقوي الجبهة الداخلية المغربية ويجعل الامة سدا منيعا في وجه كل الاضطرابات والرياح والعواصف, وكل ما يمكن ان يأتي من الخارج .

*هل من تخوف عربي من مد اسلامي منطرف في شمال افريقيا ?

-تكلمنا في اجابة السؤال السابق على الثوابت الثلاثة التي تجمع عليها الامة المغربية بالاضافة الى ان المغرب له خاصية فالشعب المغربي كله على المذهب المالكي الوسطي وهو الان يلعب دوره في المنطقة من اجل نشر مبادئ الوسطية والاعتدال للدين الاسلامي, وطبعاً ليس كل بلد محصن من التيارات ولكن اذا كانت اللحمة المجتمعية قوية فسيكون لديه مناعة ضد هذه التيارات .

القدس

*يترأس المغرب لجنة القدس فكيف ترون تطورات ما يحدث في القدس من محاولات اسرائيلية لتغيير هويتها العربية والاسلامية ?

-نعم المغرب ممثلاً بالملك يترأس لجنة القدس التي عقدت اجتماعها السبت والاحد الماضيين وكذلك لمجلس ادارة بيت مال القدس للوقوف على ما تم انجازه في مجال دعم هذه القضية بصفة عامة والقدس الشريف بصفة خاصة لانه ملك لكل المسلمين والتصوير المغربي وحشده المباشر لكي يكون هناك تأثير ايجابي على سكان القدس .

وهنا يجب التوضيح ان المجال السياسي لحل القضية الفلسطينية شيء, في حين يعتبر الحفاظ على الهوية الاسلامية في مدينة القدس وتراثها من اهم الاولويات .

*ولكن لا نجد من العرب الا الشجب والاستنكار بينما تواصل اسرائيل محاولاتها لتغيير ملامح القدس الى متى ذلك ?

-نعم موقفنا كعرب هو استنكار وشجب لكل ما يحصل في مدينة القدس وفي الوقت نفسه العمل من اجل مبادرات واقعية وعملية وهذا ما يقوم به بيت مال القدس في المحافظة على الاثار الاسلامية والهوية في مدينة القدس .

© Al-Seyassah 2014